Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعاصر ؛ ومثله مثل أي كبير ، وخاصة في عالم الأدب ، فإن عواصف شديدة قد هبت عليه وعلى أعماله . لقد اعتبره كثيرون واحداً من عظماء الأدب العربي ، حتى إنهم قَلَّدُوه صولجان أمارة الشعر وأجلسوه سعيداً على عرشها . بيد أن قسماً آخر من الناس لم ير فيه ما يؤهّله لهذه الرتبة العظمى في دنيا الأدب العربي ، بل عَدُّوه مُكرِّراً لتجارب الآخرين وليس سوى مُنَوِّعٍ على إبداع من سبقه من أساطين الفعل الشعري العربي .

عرفان شهيد يدخل الميدان ، إذن ، بروح تَحَدٍّ كبيرة ؛ بروح تبحث عن إنصاف يرى أن أحمد شوقي لم يحظ به بعد . وكأن المؤلف ، ههنا ، يستعد في ساحة محكمة التأريخ الأدبي لجلسة دفاع مشوقة يتوقع حاضروها والمشدودون إليها إثارة مطلقة ، ونتائج باهرة قد تدفع بهم إلى التصفيق الشديد الممزوج بفرح إحقاق الحق أو إلى الانبهار الصامت الذي قد يشبه وقع صفعة قوية على وجه غائب عن الوعي . لذا ، وعلى امتداد خمسمائة وست وستين صفحة من الحجم المتوسط ، ومن خلال تسعة أبواب ، يحاول عرفان شهيد أن يتعامل مع أحمد شوقي سيرة وبيئة وثقافة ونتاجاً ، جاهداً في إبراز أحقّية شوقي في ريادة الشعر العربي المعاصر في عدد كبير من مجالات هذا الشعر .

غاية المؤلف ، كما يبدو ، جمع مختلف الخيوط التي تؤلف شخصية ونتاج أحمد شوقي ، ليؤكد من خلالها النزعة الإبداعية عند الرجل ، بل وفعل التجديد الذي قدمه « الأمير » لدنيا الشعر العربي المعاصر . من جهة ثانية ، فإن عرفان شهيد يؤكد دائماً في تضاعيف كتابه أن حملات النقد والهجوم التي تعرّض لها شوقي ، ومن معاصريه بالتحديد ، كالعقاد ونعيمة وطه حسين ، عملت على تشويه حقيقة الشاعر ، لا بل ساهمت في جحود دوره وعطاءاته المجددة . ولعل جماعة ممن ما زالوا يحملون على شوقي في هذه الأيام ، إنما يبنون آراءهم وأحكامهم متأثرين بتلك الحملات القوية التي ناهضت أحمد شوقي ونهجه الشعري في النصف الأول من هذا القرن .

موضوع شائق ، إذن ، وواعد هذا الذي يقدمه عرفان شهيد في دراسته .